Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل الظروف على ولاء مقيم لشخصيتهم المتميزة ولوطنهم الام في ارض النخيل.

ثم ماذا؟ اعطى نعوم ولاءه للخديوي وللحكومة المصرية واحترم نظمها وسياستها. وقد نصح السوريين باحترام قوانين البلد وطاعة السلطان. ولكنه لم يخص احدا من الخديويين بذكر مودة او بما يذهب الى علاقة وجدان. الحب لمصر الوطن الثاني، والحب لخديوي صاحب السلطة. هما حبا مصلحة. اما الولاء الأقوى فللانجليز، وهو ولاء مقيم، لأنه قائم على المصلحة الذاتية ومصلحة الجالية وعلاقتها وعلى ما تخلقه علاقات العمل الناجحة. وهنا نلاحظ ان كتشنر لم يظفر بالتفاتة خاصة الا ما جاء بعد وصف سقوط ام درمان وهي التفاتة بغير ود. وبعض الجنرالات الانجليز من امثال ود هاوس ورندل وجاكسون وهنتر وكليخن يظفرون بإعجابه وتقريظه. وقد خص الأخير بتوقير. وكرومر رجل عظيم وحكيم.

اما ونجت فشخص أثير عنده وهو لا يكف عن ترديد مآثره وافضاله. وقد خصه بتقدير خاص واهدى إليه مؤلفيه وذكره بالإجلال والاعجاب كلما جاءت مناسبة يقول عند الكلام عن حملة ونجت على الخليفة: «فقادها بما اشتهر به من البسالة والدربة والاقتدار وفاز بالغرض المطلوب فقتل الخليفة عبدالله»[1]. وهو يهدي إليه كتابه في تاريخ السودان «إعجابا بمآثره الحسان في استرجاع السودان وقد كللت بنصرته على الخليفة عبدالله تلك النصرة الباهرة التي ضربت الضربة الاخيرة القاضية على المهدية ورجالها واعدت البلاد الراتعة الآن في حكمه السعيد لمستقبل سام مجيد واشعارا بجميل عنايته التي شمل بها مؤلف هذا الكتاب»[2]. وفي موضع هو رجل ذو همة وحاكم عادل وكريم. ثم هو يذكر في وضع آخر: «وكان لهذا النابغة المآثر الحسان في استرجاع السودان وله فيه الآراء السديدة والتآليف العديدة وقد شملني بعنايته

(١) التاريخ ص١٣٠٦.

(٢) التاريخ (صفحة الإهداء).